عادات مراسم زواج النساء وتقاليدها بمدينة الديس الشرقية

عبدالباسط سعيد البريك الغرابي*

الملخص

مدينة الديس الشرقية من مدن ساحل حضرموت التي تحظى بأهمية تاريخية وحضارية؛ فهي تمتلك موقعًا استراتيجيًا مهمًا، جمعت بين مختلف البيئات المختلفة (البيئة البحرية، الجبلية والحضرية والبدوية)، وكان هذا التنوع البيئي له تأثيره الثقافي والاجتماعي والواضح في عادات سُكَّانها وتقاليدهم بصورة عامة ومراسم الزواج بصورة خاصة.

تبدأ المراسم بالبحث عن الزوجة إلى خطوبتها ثُمَّ تحديد يوم الربوط، ويتمُّ ربطُها أو تغطيتُها بالفوطة أو الإزار بواسطة أحد محارمها (الأب، الأخ، العم، الخال) تختاره العائلة.

ثم تبدأ المطبّلات (المشترحات) بقرع الطبول وإنشاد الأهازيج، مثل (بليلة وهين الله)، ثم يهدن بالهداني، والهداني نوع من الأهازيج الرتيبة، تُسمَّى بالخشوع، بلحنٍ وشعرٍ خاصَّيْنِ، يتمُّ فيه مدح العروس وأهلها. ثمَّ بعد ذلك تتوالى مراسم الزواج والأفراح بالطرقِ والحناء ثم القصباة ثم السريَّة والدخلة والخواذ. وآخر المراسم يوم المحاياه (المصافحة)، ويتم فيها تعارف محارم العروس مع أقارب العريس والصهور خلال المحاياة (المصافحة)، يتم تقديم الهدايا الثمينة للعروس، وهناك بعض المراسم تأتي عقب الزواج، منها السندة وقلي دار العروس.

كلمات مفتاحية: عادات وتقاليد نسائية، مراسم الزواج، المحاياة، السندة.

المقدمة:

مدينة الديس الشرقية عاصمة مديرية الديس الشرقية، تقع على هضبة الديس الشرقية، حيث ترتفع عن سطح البحر بحوالي 20 مترًا. تعد إحدى مديريات ساحل حضرموت، وتبعد عن عاصمة المحافظة بحوالي 125 كم شرقًا، يحدها من الغرب مديرية الشحر، ومن الشرق مديرية الريدة وقصيعر، ومن الشمال مديرية السوم، ومن الجنوب بحر العرب، يتعدَّى سُكَّانها 50000 نسمة، يتنوع سكانها بين البدو والحضر، يمتهن سكانها عددًا من المهن، مثل صيد السمك، والزراعة، والتجارة، والعمل في البحر والاغتراب. (الحوثري وآخرون، 2005)

الديس الشرقية لا تختلف كثيرًا بصورة عامة في مراسم زواجها عن بقية مدن مديريات حضرموت، لكنَّ لها خصوصية، تجعلها متميزة عن غيرها من المديريات الأخرى، فهي مدينة تعد إحدى مديريات محافظة حضرموت، وهي من مديريات منطقة المشقاص الثلاث، وموقعها بين مديريات المشقاص جعلها تأخذ مميزات وسطية، مع احتفاظها بعاداتها وتقاليدها الخاصة بها، فهي بهذا قد جمعت بين مراسم الأعراس بين عادات المشقاص البدوية ومديريات حضرموت الأخرى الحضرية وتقاليدها، وذلك جعل لها خصوصيتها التي تتصف بها في جميع عاداتها وتقاليدها وقد ذكر (بامطرف، 1980) أن الذي يجمع بين البداوة والمدنية يسمى محلِّيًّا بالشطي، ويُسمَّى السكان بالشطوط.

مشكلة البحث:

تعاني العادات والتقاليد المرتبطة بمراسيم النساء في مدينة الديس الشرقية ضعفًا واضحًا في التوثيق والحفاظ، في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، وتأثير وسائل التواصل الحديث، وتحوُّل

* كلية العلوم البيئية والأحياء البحرية. جامعة حضرموت.

أنماط الحياة لدى الأجيال الشابَّة؛ إذ يُلاحَظُ أنَّ كثيرًا من هذه المراسيم تمارس اليوم من دون وجود جهة رسمية أو مجتمعية تتولَّى حِفظَها أو توثيقها، مما يعرِّضُها للاندثار عبر العصور.

من خلال هذا البحث سنعرج على مراسم زواج السابقين الذين سبقونا في الزمن الجميل. تبدأ مراسيم الزواج بالخطوبة، وهي أول المراسم، ثم تتلاحق بقيتها بعضها مع بعض في توالٍ، لتنتهي بحياة زوجية وتكوين أسرة جديدة بالمجتمع الديسي. ولئن تلاشتْ وتماهتْ مراسم الزواج في الديس الشرقية وبدأت في الأفول، لكنَّ ذلك لا يعني اختفاء جميع المراسم؛ فلا يزال بعض المراسم موجودًا، وربما حدث لها شيءٌ من التغيير والتطور.

إنَّ مشكلة البحث تكمن في الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما هي أبرز عادات مراسم زواج النساء وتقاليها بمدينة الديس الشرقية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

1- توثيق العادات والتقاليد المرتبطة بمراسم زواج النساء بمدينة الديس الشرقية.

2- تعرف المراحل والممارسات الاجتماعية والثقافية المصاحبة لمراسم الزواج .

3- تعريف الإنسان الحضرمي الحديث بموروثه الشعبي، وما كان يمارسه أجداده الأوائل من عادات وتقاليد الزواج في الزمن الجميل.

4- الإسهام في الحفاظ على الموروث الشعبي والهُوِيَّة الثقافية للمدينة.

5- إبراز الصورة الثقافية لمراسم الزواج في الديس الشرقية، ونقلها إلى خارج المجتمع المحلي؛ لمعرفة الموروث الاجتماعي للمنطقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

- توثيق تراث ثقافي محلِّيّ غير مسجل بصورة كافية.
- مساعدة صانعي القرار المحليين والمنظمات الثقافية في فهم ديناميكيات التغيير، وإعداد سياسات للحفاظ على الهُوِيَّة الثقافية.
- إثراء المعرفة الأكاديمية في مجالات الأنثروبولوجيا الاجتماعية والخدمات الاجتماعية.

منهجية البحث:

في هذا البحث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ لدراسة العادات والتقاليد المرتبطة بمراسم زواج النساء في مدينة الديس الشرقية، بالاعتماد على الرُّوَاة وما جاء في مواقع التواصل الإلكتروني، وكذلك بعض الكتب والمجلات المختلفة.

أدوات جمع البيانات:

تم جمع البيانات من مصادر مختلفة، مثل:

✓ المقابلات الميدانية: إذ تم تحديد مجموعة من النساء الكبيرات السن، من حارات متنوعة، للقاء المباشر أو عبر وسيط.

✓ مصادر تاريخية متنوعة، مثل الكتب والمجلات والبحوث والنشرات والمقالات والشبكة العنكبوتية ومواقع السوشل ميديا.

مصطلحات البحث:

العادات: هيَ الأمور التي اعتادَ النّاس القيام بها في المُجتمع، أو ضمن عائلات ومجموعات مُحدّدة، فهيَ كالقواعد التّي تمَّ نُصَّ عليها أو كتابتها من قبل أشخاص مُعينين؛ ليقوم المجتمع بتطبيقها والالتزام بها، وغالبًا ما يُطلق على الأمر الذي يقوم به النّاس عاداتٍ، وتشمل العادات أي الأفعال التي ترتبط بالحياة اليوميّة لمُجتمعٍ مُعيّن، مثل الانحناء لكبار السن، ففي بعض الدول يُعد هذا السلوك من الأمور التّي تدُل على الاحترام واللباقة، ومنها الجلوس على الأرض في أثناء تناول الطعام، فبعض المُجتمعات

تُفضّل القيام بذلك؛ لأنّهُ من العادات الصِحّيَّة للجسد، زيادة على أنّهُ يوفّر الراحة الإضافيّة للشخص الآكل باليد اليمنى. (الشيشاني، 2018)

التقاليد: هي اعتقاداتٌ وسلوكيَّاتٌ متوارثة من جيلٍ لآخر في المُجتمع مُنذُ فترة طويلة من الزمن، ويتبع النّاس هذهِ التقاليد فطرةً وطبيعةً عند نشأتهم، فكُلُّ عائلة تعلّم أبناءها تقاليد المُجتمع، الذي تعيشُ فيه مُنذُ الصغر، كتقليد طريقة تناول الطعام، ففي اليابان الشوكة والسكينة، كذلِكَ الأمر بالنسبة لتقاليد الزواج والمُناسبات الاجتماعيّة المُختلفة، فكُلُّ دولة أو مجتمع معروف بأمورٍ تخصُّهُ عن الآخرين (الصالح، 2013)

المراسم: هي جمع مرسم، وهي الطقوس والعادات المرعية (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2021)، كما تُعرَّف بانها مجموعة من الطقوس والعادات المهمة مثل مراسم الزواج.

طقوس الزواج: عبارة عن مجموعة من الحفلات، تُقَامُ قبل بدء الزواج إعلانًا قانونيًا واجتماعيًا له. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2021)

أدبيات البحث:

خطوات مراسم الزواج:

تبدأ مراسم الزواج بمدينة الديس الشرقية بمراسم الخطوبة وتفصيلها في الآتي:

مراسم الخطوبة (اختيار العروسة)

يتم اختيار البنت المراد خِطبتُها من قبل العريس، وغالبًا يكون الاختيار عن طريق الأهل، وهناك اختيارات أو حالات تقليدية عدَّة تُتَّبع عند أهالي الديس الشرقية في طريقة اختيار العروس، هي:

- من الأقارب، وفي هذه الحالة تكون العروس المراد خِطبتُها من الأهل، وفي هذه الحالة تكون معروفةً لديهم، عن طريق ولي أمر العريس إذ يتم التواصل معه، أو يكون هناك اتفاق سابق بين الأهل منذ طفولتهما ويصبح أمرًا معروفًا ومُقَرًّا به أنَّ فلانةً لفلان.
- بنت الجيران، وهذه الحالة تتم غالبًا عن طريق والد العريس أو عن طريق والدته أو الخاطب أو الخاطبة.
- من خارج الحارة أو المدينة، وهذا النوع من الخطوبة يتم غالبًا عبر الخاطب أو الخاطبة، وكذلك عن طريق المعرفة الشخصية.

هذه الاختيارات موجودة ولا تزال، وغالبًا يكون عن طريق العريس نفسه وقناعته. وكذلك يؤخذ رأي العروسة في العريس إذا كانت ترغب في الزواج من المتقدّم إليها.

طرق الخطوبة المذكورة سالفًا لا تختلف في مديريات حضرموت، ولا تختلف كثيرًا عن الماضي والحاضر، ففي الماضي لا يمكن أن تعلم بخطيبها إلا يوم ربوطها إعلان زواجها، أما في الوقت الحاضر فالعروس لها الاختيار إن أرادت الارتباط به أوْ لا، كذلك وجود الرؤية الشرعية أن يرى العريس عروسته قبل إشهار الخطوبة بأيام. (الحامد، 2010)

إعلان الخِطبة:

بعد أن تتم الموافقة والقبول من قبل أهل العروس بالخطبة العروسة –كما ذكر سابقًا– لا تعلم شيئًا عن خِطبتها أو مراسم زواجها، وكل ذلك خارجٌ عن علمها وإرادتها. كما يحدد مهر العروس وصداقها وهو عبارة عن مبلغ من المال بحسب الاتفاق، وهو مبلغ يسير لا يتجاوز العشرات أو المئات من القروش أو الروبيات والشلنات، أما حاليًا فيصل الصداق إلى مليونَي (2000000) ريال يمني.

في الوقت الراهن تُخبَر العروسة من قبل أهلها أنه تقدَّم لخِطبتها فلان والزواج بها، وغالبًا يكون الأمر لها (بالقبول أو الرفض)، وأحيانًا تَرُدُّ الأمر لوليّ أمرها وما أراد.

المداد:

فيه يتم تقديم المهر أو الصداق كما يتمُّ تحديد موعد

الزواج من قبل الرجال، ثم يتم التفاهم بين النساء على موعد بداية مراسم الزواج بحسب العادات والتقاليد المتعارف عليها.

أمَّا إذا أردنا المقارنة بين المداد من العادات والتقاليد التي لا تزال مستمرة حتى الآن، فله مراسم أكثر من السابق؛ إذ يتم إعلان المداد بحضور الأهل والأقرباء، ويتم إعطاء المهر أو الصداق أمام أعيُن الحضور، ثم يتم توزيع المشروبات، مثل عصير البرتقال أو الرمان مثلًا، وكذلك رش الحضور بالعطور وتبخيرهم بالبخور، وقد يتبع ذلك إنشاد أنشودة دينية في مدح النبي (ﷺ).

وكذلك التهويك[1] فوق رأس العريس ببعض الأهازيج التي تسمى عبيد الحري كأن يقال: بسم الله مولانا بدينا عبيد الحري يوي[2].

القهوة وترتيب الفاتحة:

عندما يتم مداد الرجال تقوم أم العريس وبعض النساء من أهله بزيارة بيت العروسة بعد الاتفاق وتحديد يوم الزيارة، ويأخذ وفدٌ النساء هديَّةً، عبارة رطلين من البُن، ويقدم لهنَّ مشروب قهوة البن، وفي اليوم الثاني يتبادلْنَ الزيارات، فتأتي أم العروس ومعها بعض النساء لزيارة بيت العريس، وتقدم لهم البن أيضًا، ويقدم لهنَّ مشروب البن (القهوة الحضرمية[3]) في بيت العريس، وهذا دليل على التوافق بين الأُسرتَيْنِ، ويتبع ذلك قراءة الفاتحة، أو كما يسمى ترتيب الفاتحة (وفية يتم ترتيب دعاء خاصة بالقهوة، يتبعه الصلاة على النبي (ﷺ)، ثم الشروع في تلاوة سورة الفاتحة بصوت خافتٌ شبه مسموع). (صورة 1).

صورة (1) تناول مشروب القهوة

لا تزال هذه العادات والتقاليد موجودة، وتتزامن غالبًا مع مداد الرجل، وهذا الدليل على التواصل الزمني وتناقلها من جيل لآخر.

مراسم الزواج ما بعد الخطوبة:

وفيها تتم إقامة الأفراح والليالي الملاح. فمنذ انطلاقة مراسم الزواج تستمر أيامًا عدَّة، بحسب الفترة الزمنية التي يتم فيها الزواج (الثلاثينيات، الأربعينيات، الخمسينيات، الستينيات... إلخ من القرن العشرين أو ما قبل القرن العشرين) ابتداءً من الربوط، وكل يوم له مراسمه الخاصة.

اليوم الأول:

يحدد من قبل أهل العروس، وهذا اليوم يتم فيه إعلان بدء المراسم، التي تبدأ بالآتي:

الربوط:

وفيه تتم تغطية العروس بالفوطة، وهي عبارة عن إزار مستطيل منسوج من القماش، يسمى محلِّيًّا

(بالسباعية) صفراء اللون مخطَّطة بألوان مختلفة زاهية مخصصة لربوط العرائس، يحدد مكان الربوط غالبًا في بيت العروس، أو في خارج البيت من الأقرباء، كبيت خالها أو عمها أو جيرانها، ويُفضَّل أن يكون البيت قريبًا من بيت العروس، ويسبق ذلك التخطيط المسبق لإقامة مبراد أو مجلس خاص للبنات العذارى، يقمن فيه بالصناعات الحرفية اليدوية، مثل صناعة الأغطية، والمسارف، والتفلة، والقفف، والمحامل[4] وغيرها، أو نسج المنسوجات القطنية، مثل الكوافي، والقمصان الداخلية، بوسطة غزل القطن، وتكون معهن البنت التي سيتم ربوطها، وفي أثناء غفلتها مع زميلاتها يدخل أقرب شخص إليها والدها، شقيقها، عمها، خالها، يضع عليها الفوطة ويخبرها بأنها مربوطة لفلان بن فلان، فيبدأ النواح منها وأمها وأخوتها ومَنْ حولها لفراقها لأهلها.

في حين أنَّ المطبّلات (المشترحات)[5] يُغنِينَ في هذه المناسبة مع الفقع أو العزف أو النقر على الطبول (الهاير والمراويس)[6] بهذه الأهازيج، التي تسمى بالخشوع، مثل (بليلة وهين الله)[7]، ثم يهدن بالهداني يهدن بلحنٍ وشعرٍ خاصَّيْنِ بالعروس وأهلها: وتبدأ الأبيات بتمجيد الله سبحانه وتعالى، والصلاة على النبي (ﷺ)، ثم يأتِينَ بأبيات لمدح العروس وأهلها، وأصلها وفصلها، وكرمهم وشرفهم، مثل:

هديني يادانـي يادان بديت بك خالق الجان يادان
فرج علـى كـل انسان يـادان هـديني يادانـي يـادان
صلوا على نسل عدنان يادان هديني يا داني يادان
دار الكرم هو والإحسان يادان ما بنتنا بنت الازيان يادان.
هديني يا داني يادان لي حسنها حسن فتان يادان

الزفة:

هنا المقصود بها الزفة النسائية، وهي نوع من الرقصات الكلاسيكية، يتم فيها زفة العروس، ونقلها من موقع ربوطها إلى مخدعها بحسب الطبقة الاجتماعية في المجتمع، يكون الزف بأهازيج العيدروسي للقبائل والسادة ثم المشايخ، والخيبعان للطبقات الأخرى.

الزف يكون بإيقاع استماع، هذا الإيقاع يمارس عند زفة الرجال أيضًا بعد العقد مباشرة، من مكان العقد (المسجد) مثلًا إلى بيت العريس.

الربوط من المراسم التي لا تزال موجودة، ولكن بمعرفة العروس، ولا يحدث صياح ولا نياح كما في (جدول 1) لا تزال هذه التقاليد تمارس، ولكن بصورة أكثر تطوُّرًا؛ إذ يتم بعلم العروس. (جبران، 2025)

اليوم الثاني:

الطرقاة:

من التقاليد القديمة التي يتم فيها بعض المراسم مع الغناء، وتتم من الصباح الباكر؛ إذ يتم نقل العروس إلى الحمام (الرضية)؛ لأخذ حمام مائي مع الغسَّة بمسحوق أوراق السدر، ويتم وضع الغسة الثخينة القوام الممزوجة بالماء على رأسها، ويقال طرقوا لها، أي ضعوا كمية على رأسها من مسحوق أوراق السدر المعجون بالماء (تسمى الطرقاة) من قبل الأهل والأقارب (النساء والرجال المحارم)، ثم تغسل ثم تزف إلى مخدعها.

من أهازيج الغسة:

ياخيبيعان ياخيبعان سحقوا البضاعة بالعفور
مع بليلة وهين الله وكذلك الهديني

نقشة الخطاب والحنة:

الملاحظ في رواية (أم عبده اليافعية) أنَّها لم تذكر في روايتها نقش الحناء في مراسم الزواج في التقاليد والعادات القديمة، فسألتها متى يتم نقش الحناء؟ قالت: – في روايتها– لا يوجد نقش حناء، ولكن هناك نقش خضاب، وذكرت في حديثها أنَ الكوبرة [8] تقوم بنقش الخضاب[9] في مرحلتين: الأولى بعد الربوط وزف

العروسة إلى مخدعها تبدأ المزيّنة بنقش الخضاب ذي الصبغة السوداء بتخضيب جزء من أطرافها فتبدأ باليدين، وفي اليوم الثاني بعد الطرقاة تستكمل خضاب الأرجُل ويتم تخضيبها إلى فوق الركبة.

أما بالنسبة للحناء فلا يوجد نقش، ولكن بعد نقش الخضاب تأتي الكوبرة بمخلوط الحناء وتقوم بعملية مسح أخمص القدمين وطليها بمخلوط الحناء.

نستنتج مما سبق أن الحناء في عادات الزواج السابقة وتقاليده بمدينة الديس الشرقية لا يهتم بها، فتزيين العروسة كان يعتمد على صبغة الخضاب. لكن في نهاية السبعينيات من القرن العشرين لم يكتفوا بنقش اطراف العروسة بصبغة الخضاب السوداء، بل يتبع ذلك تزيينُها بنقش الحناء، وفي أواخر الثمانينيات انتهى استخدام الخضاب وتم استخدم صبغة الحناء الحمراء فقط، وقد تفننت فيها المزيّنات وأدخلن عليها نقشات من خارج البيئة الحضرمية، أمَّا مراسم نقشة الحناء حاليًا فتتم قبل الزواج بيوم أو يومين عند أحد صديقات العروسة الجديدة أو قريباتها.

رقصة الدقاقة:

ويقصد بالدقاقة الضرب بالقصرة[10] (صوة 2)

صورة(2) القصرة والمنحاز آلة طحن البن

رقصة الدقاقة تتم داخل الشراع في الحيوة الكبيرة، حيث تصف المناحيز في وسط الحيوة على مسافة متر تقريبًا بعضها من بعض، ويتم الغناء والرقص على الطبل من قبل مجموعة من النساء يدققنَ أو يطحنَّ البهارات بواسطة الضرب بالقصرة في وسط المناحيز، والمجموعة الأخرى تأخذ البهارات المطحونة وتنقلها في المحافر، والمحفر عبارة عن إناء أسطواني الشكل مفتوحٌ من أعلى يصنع من سعف نخيل البلح، تتم هذه الأعمال على إيقاع الدقاقة الشرحي، ويجمع في محفر أكبر بحسب نوع البهارات أو البن والزنجبيل.

كل هذه المراسم تتم مع الرقص من قبل النساء ومع العمل، مؤدياتٍ لوحةً راقصةً رائعةً، وتبدأ من الضرب بالعصيان أو القصر على البهارات داخل المناحيز، ثم يتم جمع المطحون منه مع حركات راقصة تتمايل فيها النساء يمينًا وشمالًا، رافعاتٍ المحافر أو المحامل فوق رؤوسهن أو بين أيديهن، مع أهازيج الدقاقة بحسب الطابلة أو المشترحة، فمثلًا سعيدة محمد بامطرف (طروفة) تفتتح الدقاقة بالآتي:

بكرها ولد وامه تربيلش

مكحلها ذهب حتى عكافيلش

بينما كرامة محروسة تردد:

الا يا عيدروس غارة على احمد سيد الحية

من الأهازيج التي تغني في الدقاقة بصورة عامة:

صومالي باع كوته واشترى له كوت ثاني

كما يصحب الرقص (التنعيش)[11] بواسطة الرؤوس، أو ما يسمى أيضًا التنويش (صورة 3)، وخاصة بعد ما أدخلت مكائن الطحن، فلم يعد هناك ضرورة للطحن بالبيوت، لم يبقَ من هذه المراسم إلا الغناء والتنويش.

في الوقت الحاضر لا تختلف الدقاقة عن الغيَّة[12] إلا في سرعة الإيقاع، إذ في الغية إيقاعٌ سريعٌ، وفي موعد الدقاقة أيضًا إذ تكون الدقاقة في النهار، في حين أنَّ الغية في المساء.

صورة (3) رقصة النعيش

السراور:

هذا التقليد يتم ثاني يوم في المراسم، يُنفَّذ عقب صلاة المغرب؛ إذ تتوافد صديقات العروسة ليقدِّمْنَ هداياهن من الكعك والكيك والحلويات وغيرها، وتجلس معهن العروس في مخدعها، كنوع من وداع العزوبية، وترك مجلس البنات العذارى ويسمى هذا المجلس (المبراد).

بعد أنْ تقدم صديقات العروسة هداياهن يُقدَّم لهنَّ غالبًا وجبة عشاء خفيفة (اللحوح)، وهي عبارة مخلوط الطحين مع الماء يكون قوامه غليظًا بحسب نسبة الطحين، ثم يتم تسويته على النار في شكل أقراص دائرية رِخوة القوام وتُحلَّى بالسكر غالبًا وأحيانًا بالعسل. في حين أنَّ النساء يَقُمْنَ برقصة الزفين في الشراع المكان المخصص للمراسم، الذي قام بنصبه الرجال في أحد الحياو الكبيرة[13].

هذا النوع من المراسم لا يمارس في الوقت الحاضر، وإن كانت صديقات العروس قد استبدلنه بالهدايا العينية التي يقدِّمْنَها في استضافة خاصة لهن قبل مراسم الزواج المعروفة (جدول 1).

اليوم الثالث:

ينتقل بيت العروس (النساء من دون العروسة) إلى بيت العريس، ويؤدِّينَ رقصة الدقاقة التي ذُكِرت سابقًا لمساعدة بيت الكلان أو العريس بدق البهارات والبن والزنجبيل وسحقها، ثم يَعُدْنَ بعد وجبة الغداء إلى بيت العروس.

في المساء يتم إعداد وجبة عشاء، يتم تناولها بعد المغرب مباشرة أو وقت الصفور (مع طلوع الشفق الأحمر)، ويتم أداء رقصة الغية، ويحضر أحيانًا بعض الشعراء يتساجلون على أصوات الغية وألحانها من وراء حجاب أو ساتر، أي تكون النساء في الحيوة الكبيرة، والشعراء في الحيوة الصغيرة، وبينهم جدار، والذي عنده بيت شعر من الشعراء يطرق على الجدار ويوقف الطبل ويلقّن المغنيات أو المطبّلات (المشترحات) الأبيات الشعرية، ثم يستأنفْنَ الغناء والرقص، وهكذا، وربما تكون بينهن إحدى النساء التي تقول الشعر سواءً كانت من الظاهرات [14] أو المشتوفات بحسب كلام (فرج عبدالله[15] وشيخة حور[16]).

تقدم عدد من الأغاني الشائعة، خاصةً أغاني شاعر الديس الشرقية سعيد يمين عبدالله، مثل أغنية:

حبيبي جود وتكرم بقربك والوصال (الغرابي، 2011)

أو لحن سالم جبران الوداع الوداع (1980)

عقد القِرَان:

والمقصود به عقد النكاح الشرعي؛ لتوثيق الزواج على سنة الله ورسوله (ﷺ)، وينفَّذ حسب المواعيد السابقة التي حُدِّد فيها موعد العقد، ويتم في بيت العروس غالبًا ولا يحضر إلا عدد قليل جدًا من الرجال الأقارب، وأحيانًا يتم في المسجد أو في بيت الجيران، أو عند المأذون. المهم أنَّه لا يوجد مكان محدَّد بعينه

مثل الآن بالمساجد.

في وقتنا الحالي يتم عمل وجبة عشاء في بيت العروسة للحضور عقب صلاة المغرب، لا تزال هذه العادات والتقاليد موجودة، وغالبًا يتم العقد في المساجد أو بالقرب من بيت العروس. (النهاري، 2022)

حناء النساء للعريس:

يسمى عند النساء بالديس الشرقية (خبيط حناء)، ويتم هذا النوع من العادات والتقاليد في مساء اليوم الثالث من مراسم الزواج؛ إذ يتم مرسوم الحناء من قبل النساء للعريس ذلك بإحضار العريس بعد أن تتم حناء الرجال بعد سهرة الحنة (المخدرة)، فيدخل العريس الشراع وتستقبله والدته وشقائقه ومحارمه بالزغاريد، ويوضع على كرسي خاص بالحناء، وتقوم النساء بتزيينه بالحناء، ويتم ذلك مع رقصة الغية وتغني المطبلات أو المشترحات بـ (على محنة وعلى محنة)، ثم مجموعة من الأهازيج الغنائية التي تتناسب مع المناسبة، منها ما اشتهرت به الديس الشرقية، مثل كلمات كرامة محروسة وألحانها:

سلم على بوك ياناصر وقله الصدق يخفونه
لي ما معه قرش في الكسعة حتى صحابه يبغضونه
لما متى عامد الغربة حتى المراويس في دونه

بحسب رواية (زينب باحنبص)[17] وقد طوع هذا اللحن موسيقيًا من قبل الملحّن المعروف سالم سعيد جبران، ووضع فيه الشاعر الكبير المعلم عوض أحمد حميدان كلماتٍ أخرى، وتغنَّى بها شيخ الفنانين سعيد عبدالمعين فأصبحت من أغاني الصباح الرسمية التي تقدمها الإذاعة ضمن برنامجها الصباحي من أبياتها (حميدان، 2013):

قلبي يحب زهرة الكادي في حيطها دوب مصيونه
نا هوايتي الفل والكادي تحته مظل لو إلى الغونة
بدفع لهم نقد عدادي لو كان هم با يبيعونه
من شيمتي ما طرح القادي نضوي الوعل بقرونه

ومن الأهازيج أيضًا المرتبطة بالحناء:

يا مزحنة وانا في مزيحة يامزحنة
غلب مني وانا في صليحه غلب مني
طير الأخضر محني جنيحه طير الأخضر

وكذلك يُغنِّينَ:

ألا ياطير يا الأخضر وين مضواك الليلة
أنا مضواي عند أهلي وانت مضواك في السيلة

حناء العريس لا تزال موجودة وتمارس بطريقتها التقليدية، ولكن الآن قد أدخلوا عليها الشرح اللحجي فيرقص العريس مع قريباته أو أحد الإخوة رقصة الشرح اللحجي.

اليوم الرابع:

تؤخذ العروس إلى الحمام للاستحمام، ثم يتمُّ زفُّها في الصباح إلى موقع تسريح الشعر وتعقيده من قبل المزيّنة، ويتم عمل جدائل سميكة من الشعر، ويصحب ذلك مراسم القصباة.

قصباة العروس:

عبارة عن قص خصلات أو جزء يسير من عقد شعر العروس أو من جدائلها من قبل أهلها النساء والرجال من المحارم، ثم المسح على رأس العروس براحة اليد، وأخذ قصة من شعرها، ثم يهديها الأقرباء شيئًا من المال، ليلة خواذها توضع في المعشرة، أو طبق من المعدن. هذه الطقوس تتم العصر أو المساء. في هذه الليلة تزين العروسة للظعينة التي تتم منتصف الليل.

من أهازيج القصباة:

في القصباة يأتون ببعض الكلمات في مدح أهل العروس، وكذلك بعض الأهازيج الآخرى، مثل[18]:

صغير في خطابه وحناه شاقنا له
ويخفونه وهو خلقة الله ود شهرين
وبيلقوا منيحه وهديه بيربوه

القصباة في الوقت الحاضر من المراسم المنقرضة وغير موجودة، غير أنه يتم تزيين العروس في

الحاضر عند الكوافيرة من دون مراسم غناء أو رقص تُذكر. (جدول 1)

ليلة الظعينة[19]:

في تلك الليلة يتم نقل العروسة من بيت والديها إلى بيت الزوج، ويؤتى بالعريس بالزفة من بيتهم إلى بيت العروس، وعند وصول موكب الزفة بالقرب من بيت العروس تفتح له الأبواب ويستقبله ولي أمر العروس مع المشترحات وهُنَّ يُغنِّينَ بهذه الأبيات (أم عبده اليافعية)[20]:

يا حيا بالزين يا اللي دافع الميات
يغني ويرقص في صبائغ محطيات
ما بنتنا زينة ومن ذاك الاولات
زينة في زينة حازت العقل والثبات

وعند ولوجه البيت تتم الزفة بالأهازيج الآتية:

في دار عبدالولي بقلة ثلاثة غصون
غصن القرنفل وغصن الهيل الزعفران

ثم يدخل العريس بعد استئذان أم العروسة وجدَّتها، فيقدّم لهما شيئًا من المال، ثم يتم اصطحابه إلى غرفة العروس، وتكون غالبًا أبعد أو أعلى غرفة بالبيت، فيجد الباب مغلقًا أمامه، عليه حارسةٌ من قبل أحد النساء الكبيرات السن، ولا تفتح له إلا مقابل شيء من المال، فيدخل ويمسح على رأسها بالمسبحة التي تكون من ضمن زينته.

أمَّا النساء في مكان الشراع فيؤدِّينَ رقصة الغية.

ثمَّ يَترُكُ العريس عروسته ويذهب إلى مجلس الرجال، حيث يكون هناك سمرٌ للرجال أم جلسة دان أو رقصة الشبواني أو الهبيش حتى تجهيز العروسة للظعينة والانتقال إلى بيت العريس.

بعد منتصف الليل يؤذن للعريس بالدخول على عروسه لظعنها إلى بيته، فيدخل إلى مخدعها بعد أن يجلس معها دقائق عدَّة، ويتم فتح وجهها أمام والدَيْها وإخوتها وبعض محارمها، ثم تُزَفُّ معه إلى خارج البيت إلى الهودج على الجمل [21]، أو سيرًا على الأقدام إذا كان بيت العريس قريبًا من بيت العروس.

أهازيج الضعينة:

هذه الأهازيج تُردَّدُ في أثناء الطريق حتَّى تصل الظعينة إلى بيت العريس، وأشهرها:

يا الله ابديت بك يا اللي عليك البدية
سير عالهيس يا اللي سيرتك ديولية
بنتوله مع اهل القلوب السلية
صبحينا بعود النافية لك هدية

ويقال إن هذه الكلمات للشاعر الشيخ عبدالله محمد بن سلم، وقد وظَّفها الشاعر المحضار في أوبريت الضحية (2010).

نور بادي سرح يا الله على نور بادي

العروسة في بيت زوجها:

عند وصول العروس باب بيت زوجها يتم ذبح رأس من الماعز عند أقدامها ثُمَّ تتخطَّاه بقدميها، وأحيانًا تخضب أحد أصابع قدميها بدم الذبيحة، في حين أنَّ المستقبلين من الطوابل والمشترحات يردّدْنَ الأهازيج المختلفة، منها: يادار عبدالولي وبليلة وغيرها، وتزف العروسة إلى محل إقامتها أو مخدعها الجديد، ثم يُغلَق عليها الباب مع زوجها حتى الصباح، وتسمى هذه الليلة (ليلة الدخلة)[22].

أمَّا بيت العروسة فتتملَّكُه الكآبة والحزن بسبب فقدهم ابنتهم فلذة كبدهم، وخاصة الأم تكون متأثرة كثيرًا بذلك.

الظعينة لا تزال موجودة، لكن استبدلت فيها بالسيارات الفاخرة بدلًا من ظعينة الجمال، وكذلك الأهازيج القديمة لم يعُدْ لها حضور في الوقت الحاضر، فأصبحت تُغَنَّى عوضًا عنها الأغاني المعروفة، بل أحيانًا تُغَنَّى الأغاني الخليجية أو المصرية.

اليوم الخامس:

وفي هذا اليوم تتم المراسم الآتية:

الصبحية:

أحد التقاليد التي لا تزال تمارس بمدينة الديس الشرقية وحضرموت عامة إلى يومنا هذا بعد أن قضى العريس أول ليلة مع عروسه، يخرج مبكّرًا من عش الزوجية صباح ليلة الدخلة، وعند خروجه تستقبله النساء بالزغاريد والتهانئ.

(صبحية مباركة يا عريس) وكل من صادفه في هذا اليوم يهنئه بالصبحية. (جدول 1)

الوليمة:

تعد وجبة الزواج الرئيسة، وتتم بعد صلاة الظهر في اليوم الخامس من المراسم، وتسمى محلّيًّا بالضِيفة، يُدعَى إليها الأهل والأقرباء والخواصُّ والعوامُّ من الرجال والنساء في بيت العريس.

النساء في صباح هذا اليوم يعملنَ رقصة الدقاقة حتى موعد وجبة الغداء.

التُّبعَة: هم ضيوف العريس من أهل العروس، يُخصَّص لهم بيت للضيافة، وفيه تحضر النساء، وكذلك في الجانب الآخر الرجال الذين يأتون في موكب خاص يُسَمَّونَ بالتُّبْعَة، ويستضيفهم العريس بجمل الترحيب ويخصهم بوجبة خاصة للتبعة، كما يتم رشُّهم بماء الورد ويُبَخَّرُون بالبخور، ويُقدَّم لهم مشروب الشاي الأحمر.

لا تزال الوليمة مع تبعتها موجودة إلى وقتنا الحاضر، ولكن استبدل ماء الورد بالعطور المستوردة، كما ويُستبدَل أحيانًا مشروب الشاي بالمياه الغازية أو أحد العصائر، وغالبًا ما يكون المانجو. (جدول1)

في حين يتمُّ تزيين العروس وترتدي ملابس خاصة لعرضها وإدخالها على النساء، وتُسمَّى ليلة الخواذ، فتُزَفُّ ومعها الكوبرة والمحظيات، تحمل كل واحدة منهن مروحةً يدوية لتلطيف الجوِّ للعروسة؛ حتى تدخل إلى مكان الخواذ، فيُخصَّص لها مقعد أو كرسي، ومن حولها أهلُها وصهراتُها.

في الوقت نفسه تمارس النساء رقصة الزفين الكلاسيكية، وفيها يتم رقص العروس مع صهراتها وأخواتها ومن يقرب إليها، رقصة الزفين (صورة 4)، تُؤدَّى في حلبة مستطيلة، تشكل من عيدان الخشب الأحمر، كل راقصة تقدّم جزءًا من المال للطوابل أو المشترحات؛ لرغبتها في الرقص، وتدخل المدارة اثنتان أو أربع حتى وقت المغرب فتنتهي ليلة الخواذ، وتعود العروسة إلى عش الزوجية، الذي يتكون من غرفة وسرير خشبي من العطير[23] (صورة 5)، إضافة إلى صندوق من الخشب اللمَّاع يسمى بويتية، يحتوي على بعض زجاجات العطور، وبعض مساحيق التجميل المحليَة، مثل البضاعة، البطانة، الكركم، ومسحوق الكحل، وغيرها (صورة 6)، وكذلك مرآة صغيرة. وفرش أو لحاف وأريكات مصنوعة من القماش المحشو بالقطن. في الستينيات من القرن الماضي يوضع كبت أو دولاب صغير مصنوع من الخشب الصاج والزجاج يعلق بالجدار، وكذلك مرآة ولوحات زجاجية عليها صورة الطاؤوس (صورة 7)، وكذلك صور بعض الزعماء في ذلك الوقت، مثل صورة جمال عبدالناصر، وعبدالله السلال، وغيرهما، كما يمكن أن يكون هناك جرمافون أو مسجّل كاسيت، ومن ضمن طقم غرفة النوم أحيانًا يكون هناك البخاري لتحضير الشاي. (صورة 8 أ، ب)

اختلفت هذه التقاليد والعادات بين الماضي والحاضر، فلا تزال هذه التسميات موجودة مع الاختلاف في الطريقة، فكانت ليلة الخواذ تتم عصريًا أما الآن فقد تكون بعد الوليمة مباشرة، أي بعد الظهر وقبل العصر. وقد تتم في الليل، ولذلك تتغير الوليمة فتكون عشاء بدلًا من وجبة الغداء.

كذلك الوليمة يقدم فيها الأرز مع لحم الماعز أو الضأن أو البقر، أمَّا الآن فيُقدَّم الأرز مع الدجاج وأحيانًا مع سمك التونة.

نستنتج من ما سبق أنَّ تغير المواعيد وكذلك نوع الوجبة من أجل التخفُّف من التكاليف بعد أن أصبحت ظروف الناس لا تحتمل تكاليف اللحوم الحمراء، فاستبدلت باللحوم البيضاء، مثل الدجاج عوضًا عن اللحوم، كما أنه يتم أحيانًا جمع الوليمة مع العقد ليحضر المدعوُّون مرسومَي العقد والوليمة معًا، مما يقلل من التكاليف بدلًا من استضافتهم أيامًا عدَّة.

صورة (4) رقصة الزفين

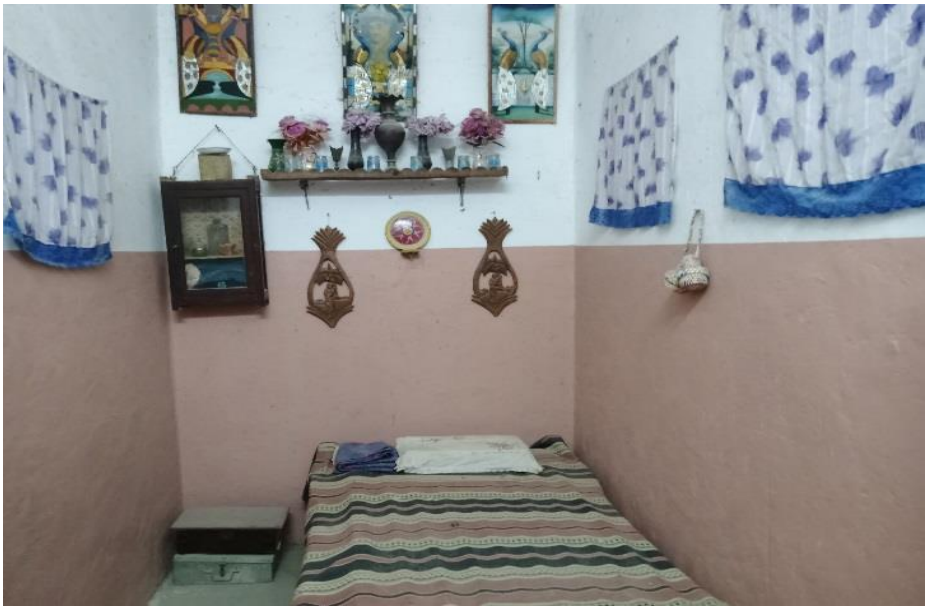

صورة (5) غرفة نوم العريسين

صورة(6) البويتية (ص)

صورة(7)ا للوحات الزجاجية في غرفة العريسين

صورة (8، أ. المسجل الكاسيت)

(8، ب. جهاز الجرمافون)

اليوم السادس:

يسمى يوم المحاياة، ويكون ذلك في بيت العريس ولا يصحبُه أي نوع من الطبول أو الغناء أو الرقص، بل يتم فيه دعوة الأهل والأقارب لوجبة الغداء في بيت العريس، ثم بعد الغداء يأذن العريس للمحارم من الرجال بالدخول على العروس، وهي على كرسيها بكامل زينتها مع عريسها على كرسي آخر، فيقدّم لها المحارم الهدايا الثمينة من الحُليّ الذهبية والفضيَّة، أو يقدّمون لها مبالغ من المال. وعند انتهاء الرجال، تقدم النساء واجب المحاياة من أقرباء وأهل وأصدقاء

فتجمع العروس الشيء الكثير من المال بحسب أهلها وكرمهم وأقاربها والأصدقاء.

في الوقت الحاضر بمدينة الديس الشرقية لا يوجد يوم للمحاياة، ولكن تقدم الهدايا والعطايا عند زيارة المحارم للعروس في بيت زوجها في وقت يختاره كل شخص عبر التنسيق مع العريس أو العروس أو أحد من أهلها، ويفضل ذلك في المساء، ويقدّم للحضور العصائر والمشروبات وبعض الوجبات الخفيفة.

ويرجح إلغاء هذه العادة لئلا يتم الإحراج لأيٍ من الأهل، ويترك للمستطاع، وإن كانت في السابق موجودة بهذه الطريقة لمن لا يستطيع أن لا يحضر ليلة المحاياة، ثم يأتي بمحاياته في ليلة لاحقة بحسب ظروفه واستطاعته. (جدول1).

اليوم السابع وما بعده:

السندة:

هذه العادة من العادات والتقاليد التي انقرضت، ويتم فيها سندة العروس أو عرضها للزوَّار والفضوليات من النساء اللاتي لمْ يكتب لهن حضور الخواذ، ويتم ذلك في حيوة البيت عصرًا على أرائك من القطن أو الديباج، ويكون أمامها مسجل كاسيت أو جرمافون (صورة 8 أ، ب) (يأتي فيدخل عليها من أراد أن يتعرف عليها من النساء)، وقد تستمر السندة أسبوعًا أو أكثر بحسب رغبتهم وحضور النساء (صورة 9). هذا النوع من المراسم يعد من الماضي، ولا يوجد له أثر في الوقت الحاضر. (جدول 1)

صورة (9) السندة

جدول (1) مراسم الزواج عند النساء في مديرية الديس الشرقية

الرقم	اليوم	المراسم	الفعاليات الفنية	الأهازيج والأغاني	المكان
1	الاول	الربوط	الخشوع، الزفة	بليلة، الهديني	بيت العروس
2	الثاني	الطرقاة	الغسة، نقش الخضاب	خيبعان	بيت العروس
3	الثالث	عقد القران، حنة العريس	الغية والحنة	حبيبي جود وتكرم وعلى محنة	بيت العريس
4	الرابع	القصباة الظعينة	الخشوع زفة	بكرك ولد ياحيا بالزين	العروس العروس، العريس
5	الخامس	الصبحية، الوليمة، الخواذ	الدقاقة، الزفين	الوداع	بيت العريس
6	السادس	المحاياة			بيت العريس
7	السابع	السندة			
8	الثامن	قلي دار العروس			بيت العريس

قلي دار العروس:

وهذا أيضًا من العادات والتقاليد المنقرضة، وتتم في العاشر من شهر محرم (عاشوراء) في السنة التي تزوجت فيها العروس، فيعمل العريس وليمة خاصة للأهل، كما يتم إنضاج الذرة الشامية (المهيندي) لصناعة الفوشار، ويتم ذلك بتحميصها على النار، ويسمى محلّيًا بالقلي، ويأتي الأطفال منذ الصباح الباكر ينتقلون من بيت لبيت مردّدين الأهازيج الآتية:

دار العروس وراكم نعوس

دار العروس هاتوا قلينا

دار العروس هاتوا حقنا

لي من ربنا

فتوزع عليهم النساء القلي أو ما يسمى بالفوشار، وتنتهي هذه المراسم مع أذان الظهر أو بعد الظهر، ثم تقدم وجبة الغداء للحضور من النساء والرجال.

وبهذا أصبحت العروسة من عرائس العام الماضي، ثم تفقد لقب عروس مع مرور الأيام، وتصبح زوجة أو أم... إلخ.

نستنتج مما سبق النقاط ما يأتي:

1- تقليص الفترة الزمنية للزواج بين الماضي والحاضر، فعدد أيام الزواج سابقًا تصل إلى ثمانية أيام بين بيتي العريس والعروس، وهذا مضيعة للوقت مقارنة بالحاضر.

2- التكاليف كلما طالت الفترة زادت التكاليف، فيحصل الإسراف في المصروفات الكبيرة سابقًا، في حين تقل هذه التكاليف كلما قصرت الفترة الزمنية للمراسم.

3- تقوية الأواصر الاجتماعية بين الناس؛ إذ يستضيف بيت العرس المعازيم ثمانية أيام متنقلين بين بيت العريس والعروس، وحاليًا اقتصرت الفترة الزمنية على يوم أو يومين.

4- الاحتفاظ على الكثير من الإرث الفني الذي

كانت النساء يمارسنه فأصبح ذكرى ترويها الأجيال، مثل: الدقاقة، القصباة، الغسَّة، الزفين، وحلَّ محلها الرقص اللحجي.

5- الكثير من الأهازيج والأغاني التي تنشد قد انقرضت فلم نسمع عنها، وحلَّت محلها الأغاني الخليجية. ولا يردد منها إلا القليل، مثل (وعلى محنة، يامزحنة).

6- العادات والتقاليد لا تختلف كثيرًا بين مدن محافظة، وإن اختلفت في بعض التسميات كما ذكر ذلك (جبران، 2025)، مثل يوم الغسة يسمى يوم المشطة.

7- مساجلات الشعراء على رقصة الغية النسائية افتقدناها؛ إذ كانت إبداعات الشاعر الارتجالية تسمع منه إلى المُغنّيات.

8- نستنتج من ما سبق ذكره من مراسم الزواج أنَّ الكثير من عادات المراسم وتقاليدها اندثرت، في حين أن التي لا تزال تمارس –وإن كانت موجودة بأسمائها– لكنها فرغت من محتواها، فأصبحت تمارس بطريقة اختلفت عن ماضيها، مثل (الدقاقة والغية والظعينة). (جدول 1)

التوصيات:

من خلال هذه الدراسه نوصي بالآتي:

1- جمع العادات والتقاليد بصورة عامة ومراسم الزواج عند الحضارم في كتاب يوزع ورقيًا وإلكترونيًا عبر مواقع التواصل.

2- تجسيد مراسم الزواج ومحاكاتها، وإخراجها تلفزيونيًا.

3- إقامة أكثر من ندوة مخصصة لمراسم الزواج في كل مديرية من مديريات حضرموت.

4- تقديم برامج إذاعية لرواية تراث المدن وخصوصًا الفنون، منها فنون مراسم الزواج.

5- تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي، والعمل على صيانته للأجيال القادمة.

الهوامش:

(1) التهويك: نوع من الأهازيج، تطلق في الأفراح والاعتزاز، وتسمى التناصير، مردّدين الأهزوجة: والكم والكم عبيد الحري. كما يأتي أحد الشعراء الشعبيين، فيردّد بعض الأبيات في مدح العريس، وبعد كل بيت يقولون: عبيد الحري يوه.

(2) شخصية وهمية لا يُعرَف مَنْ هي.

(3) عبارة عن مقوع ماء قشور البن، وتسمى اليبرة، بعد طحنها، وغليها مع الماء، وتقدَّم في أقداح من الخزف، تسمى الفناجين.

(4) تصنع هذه الأدوات أو الأواني من سعف وخوص النخيل.

(5) المنشدات وضاربات الطبول.

(6) آلات إيقاعية.

(7) يقال إن هذه الجملة اختصار لجملة التوحيد (لا إله إلا الله) بحسب قول الشيخ سالم عبود العفاري.

(8) الكوبرة: يقصد بها المزيّنة التي تنقش الخضاب على أيدي العروسة وأرجُلها.

(9) الخطاب: صبغة طبيعية مصدرها نباتي حيث يتم استخلاص الصبغة عن طريق حرق ثمار الخضاب بطريقة احترافية ثم يتم الصبغ والنقش بواسطة ريشة الخضاب.

(10) القصرة: هي نوع من العصي الغليظة المصنوعة من أغصان الأشجار مخصصة لهذا العمل على البهارات في المناحيز، ومفردها منحاز، والمنحاز عبارة عن آلة خشبية تستورد من سواحل أفريقيا، شكلها أسطواني مجوَّف من الداخل لها فتحة واسعة وقاعدة من أسفل، يرتكز عليها المنحاز على الأرض، ويتم فيها سحق البن والزنجبيل والبهارات المختلفة ودقها.

(11) التنعيش: أو التنويش، يتم فرد جدائلهن، ويتم الرقص بالجدائل على ضربات الطبول يمينًا وشمالًا، مع وضع اليدين أو إحداهما على منتصف الصدر.

(12) الغية: رقصة الغية من الرقصات النسائية القديمة، تعتمد على الإيقاع الشرحي السريع، مصحوبةً بالغناء والتنعيش. ويتم ممارستها وتقديمها ليلًا، أي رقصة السهرة من العشاء حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

(13) الحياو : مفردها حيوة والحيوة هي فناء الدار بعد اللوج من الباب الرئيسي للبيت ثم الى ممر صغير يسمى السقيفة ثم الحيوة

(14) تحضر النساء مراسم الزواج بطريقتين: إمَّا أن تأتي بزينتهنَّ وسافرات عن وجوههن ويأخذن موقعهنَّ في أي مكان يعجبهن. المشتوفة تأخذ موقعها في أطراف الحضور، وليس لها حضور، ومرتدية الحجاب الشرعي، لا يظهر منها غير عينيها وكفيها.

(15) الشيخ فرج عبدالله حوري باوزير أحد أعيان الديس الشرقية، ويلقَّب بالنوخذة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(16) شيخة فرج حوري أستاذة ومربية فاضلة.

(17) الأستاذة زينب محمد باحبص مربية بروضة 30 نوفمبر بالديس الشرقية وناشطة اجتماعية، ونائبة مدير مؤسسة همم لأصحاب الإعاقة بالديس الشرقية.

(18) طريقة الغناء بصورة عامة في الماضي كانت جماعية وأحيانًا تكون موجودة مغنية، أما في الوقت الحاضر فيستعينون بمغنية أو فنَّانة يؤكد لها، في حين أن بقية الحضور كورال.

(19) ليلة نقل العروس من بيت والديها إلى بيت زوجها.

(20) أم عبده البكرية اليافعية حاجة فاضلة وراوية للعادات والتقاليد النسائية.

(21) أدخلت الظعينة بالسيارات في مطلع الستينيات من القرن العشرين.

(22) ليلة خلو العريس بعروسته في عش الزوجية الذي تم تزيينه بالديكور والإكسسوارات بحسب الفترة الزمنية، أما في الوقت الحاضر فقد تنافس العرسان في تزيين غرفة النوم، فقد جعلوا خزانة الملابس من أرفف عدَّة تصل إلى 7 بحسب طول الجدار أو عرضه، كما أفرطوا في ديكورات السقوف والأرضية والمفروشات وسرير النوم وأريكة الجلوس وفراش النوم المصنوع من الإسفنج الصناعي.

(23) العطير: نوع من الحبال المصنوعة من خوص سعف النخيل، يستخدم في ربط هيكل السرير الخشبي.

المراجع:

1- بامطرف، محمد عبدالقادر (1980). التراث وصناعة الشعر. دار الهمداني. عدن.

2- جبران، عوض جبران (2025). مراسيم الأعراس في مدينة شبام. (لم ينشر).

3- الحامد، العيدروس (2010). عادات وتقاليد الزواج بوادي حضرموت.

4- حميدان، عوض أحمد (2013). بحر شرمة. ديوان شعر. مكتب وزارة الثقافة. المكلا.

5- الحوثري، سعيد عبدالرب، صلاح عبدالحافظ الحوثري، عبدالباسط سعيد الغرابي، محمد صالح باشعيب، ومحفوظ عبدالرحمن العماري (2005). مدينة الديس الشرقية مدينة البحر والنخيل والوادي والسلاحف والحصون. جمعية التراث والآثار. الديس الشرقية 30.

6- الشيشاني، أريج (2018). الفرق بين العادات والتقاليد. https://mawdoo3.com .

7- الصالح، رند (2013). عادات وتقاليد الدول ما الفرق بين العادات والتقاليد في الماضي والحاضر، https://taqaled.com

8- الغرابي، عبدالباسط سعيد (2010). شاعر من العصر الذهبي. شعاع الأمل.

9- الغرابي، عبدالباسط سعيد (2011). الذكرى الحادي عشر لرحيل سعيد يمين عبدالله. موقع منتديات خلفة الثقافي.

10- المحضار، حسين أبوبكر (1980). دموع العشاق. ديوان شعر. الطبعة الثانية. الكويت.

11- مجمع اللغة العربية القاهرة (2021). معجم الوسيط الطبعة الخامسة مكتبة نيل وفرات. القاهرة.

12- النهاري، دعاء (2022). الزواج في اليمن يبدأ بـ الشبكة وينتهي بالشكمة، صحيفة الاتحاد، 2022/12/7.

المقابلات الشخصية:

1- أم عبده اليافعية مريم حسين البكري حاجة فاضلة ملمة بالعادات والتقاليد القديمة رية بيت. في يوم 28 مارس 2025.

2- زينب محمد باحنبص مربية فاضلة وتربوية قديرة. في يوم 28 أبريل 2025.

3- الشيخ فرج عبدالله حوري باوزير يلقب بالناخوذة مهتم بالتراث. في 22 فبراير 2025.

4- شيخة فرج حوري تربوية فاضلة ومديرة روضة أطفال. في 22 فبراير.

Customs and Traditions of Women's Wedding Ceremonies in Al-Dais Al-Sharqiyah City

Abdulbast Saeed Albrek Alghrabi

Abstract

Al-Dais Al-Sharqiyah city, one of the coastal cities of Hadhramout, holds significant historical and cultural importance due to its strategic location, which has brought together diverse environments (marine, mountainous, urban, and Bedouin). This environmental diversity has had a profound impact on the cultural and social traditions of its residents, particularly in wedding ceremonies. The city's wedding customs reflect a unique blend of coastal, urban, mountainous, and Bedouin elements, consistent with the environment in which its people live. The ceremonies begin with the search for a bride, engagement, and determination of the "Ribout" day "pre-wedding ritual day", where the bride is covered with a traditional cloth by one of her relatives. This is followed by "Mishtarahat" or "Tawabel" (female drummers), "Hidani" (a type of rhythmic chant praising the bride and her family), and other ceremonies such as "Tarqah," "Henna," "Qasbah," "Seriyah, wedding convey" "Dukhla, wedding night" and "Khawadh." The final ceremony is "Yawm Al-Muhayah, congratulating day" where the bride's relatives are introduced, and gifts are given. Some post-wedding ceremonies include "Al-Sandah" and "Qali Dar Al-'Arus."

Keywords: Women's Customs, Wedding Ceremony, "Muhayah, handshaking", Sandah.